عصام محفوظ
بضع قصائد

حداء

امضي الى غايتي
واعيني مغمضة
احمل في صرّتي
خبزي ومجدَ ابي
وسيفيَ الابيضا

(اطوي بحار الندم)

امضي بلا غايةٍ
متوّجا بالرمادْ
تضيئني صورتي
وشمسيَ الغاربة
على جبين البلادْ
ارسم في غربتي
مدينتي الغائبة
وزرقةً وحِدادْ .

حكاية

نائمة على يدي احلمُ بالقتالِ
احلم اين ينتهي المشهدُ
اين ابدأُ
في غرفتي السماءْ
في غرفتي خبز وكوز ماءْ
تحضرني المعركة الاخيرة
من شق ثوبها العتيق انظرُ
اخسر ما لا يُخسرُ

انام في بقجتها الصغيرة
احلم اين ينتهي المشهدُ
اين ابدأُ
العالم المزرقّ خلف غرفتي
مدينتي تنهار
البرلمان
نصب الحرية
ميدان فرعون وقصر العدل
بيوت سوق النصر
المئذنة الغربية
بوابة المينا
جدار بنك انترا
سراي بيت الدين
قلعة قنوّبين
افريقيا، اوستراليا
المشتري
فم الميزابِ
زحل، المجرّه .
ما عدت اسمع
انت هل — هل تسمعينْ
خبّئي رأسك الصغير في يديّ
اقبلَ التنين .

ادة جادّة اعرفكَ
الى علي وانت هل تعرفني
الله يا علي
لو صوتك القديم
يخرج من انفاسيَ المبهورة
يرفع ارواح الدم الشريرة
في غبطة لسرّك العظيم

لو عظمكَ الغريقْ
يطفو على المدائن الغريقة
يغلق باب الموتْ
فلنقل الحقيقة
لا يغلب الفعل على الالم
لا يستعادالحلمُ العابرُ
قال الصوت

وانني الصغير بين اخوتي
اخشى عبور الدروب عند العتمة
اخشى سماع النفَس
الطالع في صلاتي
المقبل من مقبرة النبيّ
الله يا عليّ
يا مدينتي المنورة
حول احتراق الجسدِ
النابت في الرمالْ
يدوّر الظلالْ
والقببَ المصوّرة
في الشاطىء الآخر للخيالْ

لكنه اليومُ الذي يعودْ
يلفّ جذع الشجرة
يوميءُ بالسيف وبالعهودْ

الله يا عليّ ، يا يمامتي الصغيرة
في قبضيتك قبضتي
في راحتيك راحتي الاخيرة

القمر العظيم

للقمر العظيمْ
رفعت كل حصّتي
من ارثيَ القديمْ
اصابعي
رقبتي التي انحنت
حنجرتي ، انفي
فمي واذنيّ
خزائني
امرأتي
صوتي وركبتيّ
مقبرتي
قلبيَ
اسناني
مسائيَ الاولْ
مسائيَ الثاني
مسائيَ الاخيرْ
دفاتري
عينيّ، اطفالي
وعمري القصيرْ

رفعت كل حصّتي
للقمر العظيمْ
حكيت كل قصتي
ونمتُ في الجحيمْ .

نهايتي باردة
مخبوءة
تحت بقايا المائدة .